

الكلمة الثقافية

«النواعير من عجائب الماضي» محاضرة في حمص

تناول الباحث المؤرخ فيصل شيخاني في محاضرة تحت عنوان «النواعير من عجائب الماضي... تقنية مبتكرة قديمة وذكرى تفيض بعبق الماضي»، المراحل التاريخية التي مرت بها النواعير، بدءاً من ابتكارها، مروراً بإقسامها ومناطق انتشارها. وبين شيخاني في صالة المركز الثقافي في حمص أن الإنسان القديم اعتمد في سقايته للاراضي التي يتعدى عمل السدود فيها على الحيوان أو الإنسان، برفع المياه إلى أعلى بواسطة تقنية بسيطة، كما في الشادوف المستعمل على شواطئ نهر النيل في الريف المصري. لكن التقنية النوعية كانت لدى اختراع الناعورة، إذ أفاد الإنسان من نقل المياه إلى الأراضي المرتفعة من دون جهد عضلي، كما أفاد من جريان المياه لإدارة الناعورة وربط بها الأوعية التي تملئها بالمياه في أسفل الناعورة التي تدور وتنتقل المياه إلى المجرى الأعلى الذي يستند إلى أقواس مبنية بطريقة العقد القوسي الذي يعلو عشرات الأذرع تفصل المياه إلى الأمكنة التي تحتاج إليها بتقنية وصل إليها الإنسان العربي في بلاد الشام وكبارا.

حول أقسام الناعورة، أوضح عضو الجمعية التاريخية أن جميع النواعير، الكبيرة منها والصغيرة، تتألف من محور أفقي متصل به أنصاف أقطار تشكل دائرة يوجد على محيطها أوعية أو دوارق أو سطول وهي غالباً من الخشب وتتراوح أقطارها بين ثلاثة أمتار إلى عشرات الأذرع أو الأمتار وتصدر النواعير أصواتاً تسمع من مسافة كبيرة ويسمى صوتها «النعر».

وجاء في القاموس المنجد أن الناعورة تعني آلة لرفع الماء، قوامها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة وجمعها نواعير. وعن أماكن انتشار النواعير في الماضي لفت شيخاني إلى أن النواعير كانت تحتل جوانب نهر العاصي والفرات وإفاده نهر الخابور في بلاد الشام، وأكثرها كان على نهر العاصي، ومنها الكبيرة التي يفاد منها في ري مساحات واسعة من البساتين، خاصة في مدن حمص وحماة وجسر الشغور وغيرها. ولكن معظم النواعير وجدت في مدينة حماة حيث يمر نهر العاصي في منخفض وسط المدينة، ما جعل السكان يكفون منها حتى اشتهرت باسم مدينة النواعير واعتمد عليها تماماً في سقاية الأراضي الخصبة.

الجدير ذكره أن منظمة العواصم والمدن الإسلامية منحت شيخاني لقب الدكتوراة الفخرية عام 1997 تقديراً لجهوده العلمية وعلمائه المعرفة واحتراماً لمنابرته وصبره في كل ما أنتج وأبدع واكتشف، إذ زادت مؤلفاته على ثلاثين نوعاً في مجالات تنوعت في مجالات التاريخية والأثرية والسياحية النابعة من حب تراثه الوطني والقومي.



مسرحية «من أجل السلام» تحيي الجيش اللبناني

قدّم مسرح اسطنبولي عرض مسرحية «من أجل السلام» في سينما الحمرا صور، في ختام الدورة الأولى للمسرح التي ينظمها «محترف تيرولفنون»، أول محترف فني في صور والجنوب. تتألف المسرحية من مجموعة تصور أعدها الطلاب في «محترف تيرولفنون» وتتناول موضوع الحرب والسلام والواقع العربي في ظل ما نشهد من حوادث دموية ومعاناة إنسانية. وقدم العرض بمثابة تحية إلى الجيش اللبناني، وحمل رسالة السلام إلى أطفال سورية وفلسطين والعالم.

«الطوفان» عرضاً مسرحياً للمخرج سهيل عقلة في دمشق هل يتعد المواطنون لدرء الخطر عن الوطن؟



القلوب وتسيطر الانسانية تقسو القلوب وتسود الانا وتبتدل المشاعر ويحدث الطوفان».

تسبح العرض في خلق طقس صوفية عمادها الغناء وركض الملوية، جنباً إلى جنب مع الترتيل الكنسي، في إشارة قوية إلى العيش الوطني المشترك، وعبر تنوع مستمر بين الآراء الجماعي والفردى على خشبة مسرح الحمراء الذي شهد جمهوراً كبيراً في أولى أيام «الطوفان»، الذي يستمر في عرضه حتى مساء الغد، تمثيل الفنانين: فهد السنكري، إميل حنا، مؤيد الأحمد، ياسر اليردان، غسان مارديني، سمير اللوجي، أنور النصار، دبالا العلي، لين حديد، بلال الطيان. تصميم إعلاني زهير العربي، تنفيذ إضاءة عماد حوش، تنفيذ صوت ركان عضيبي، إدارة منصة أند طبري، إنتاج وزارة الثقافة ومديرية المسارح والموسيقى، بالتعاون مع فرقة المسرح العالي وأمانة الثقافة والإعلام في اتحاد عمال دمشق.

كتب سامر اسماعيل من دمشق (سانا): ذهب المخرج سهيل عقلة في عرضه «الطوفان» إلى خيار المسرح الواقعي، منجزاً عمله الجديد هذا لفرقة المسرح العمالي، مشتغلاً على حضور الممثل وادائه وجهه لوجه مع الممثل الشريك، معولاً على المسرح الشعبي الذي غاب في السنوات الأخيرة عن الساحة السورية بعد سنوات طويلة من عشرات العروض التي قدمتها فرق مسرح العمال والمنظمات والقبائل على امتداد الوطن.

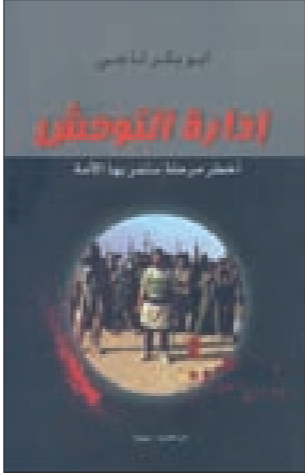
افتتح المخرج عقلة عرضه على مسرح الحمراء مشتغلاً على نص الكاتب جوان جان الذي يوضح أنه التعاون الثاني مع مخرج «الطوفان» بعد «نور العيون» منذ نحو ستة أعوام، مضيفاً: «نص الطوفان كتيبه منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً، وهذه الشراكة اليوم مع المسرح سهيل عقلة فتفتح المجال والعرض لإعادة الالتق إلى مسرح العمال الذي أراه من التجارب المهمة في تاريخ اليريرتوار السوري».

يتناول هذا العرض حكاية أهالي قرية سورية يجتمع وجهاتها وأعيانها للتباحث في كيفية مواجهة الطوفان القادم ودرء أخطاره، إلا أن خلافات عديدة تنشأ أثناء مناقشتهم الموضوع على الخشبة الطغى والمصالح الشخصية على هاجس إنقاذ القرية من خطر الغرق وضياح الغلال وحلول الخراب، فالنص يروي حكاية عشر شخص تتناوب على الصراع، أبرزها المخرج والمسرح ومديرية المدرسة ومعلم المدرسة والعشيق ورئيس الخفر. اعتمد مخرج العرض بنية تقليدية في تشكيل فضاء المسرح، مستنداً

«إدارة التوحش» كتاباً حول المعتقد «الداعشي»

تتولى القيادة العليا (المركزية / القادة) التنسيق بين تلك المناطق وترتيب الأولويات. وتظريه أبو بكر ناجي هي ما عليه نظرية «القاعدة» اليوم، لأسباب عديدة ربما كانت الخارجية منها الأشد تأثيراً، فكلما اكتسبت «القاعدة» مكان أمنة في باكستان وما خلفها (العراق والصومال وسورية ومالي) فإن نظرية أبو بكر ناجي تغدو هي الأسبق.

هذا الكتاب متاح في أكثر من 15 منتدى للجهاديين ويكثر من عشرة آلاف رابط على الإنترنت العنكبوتية، ترجمته وزارة الدفاع الأميركية إلى الإنجليزية بعدما عثرت الاستخبارات الأميركية عام 2011 على وثائق ورسائل موجهة من وإلى بن لادن تشمل فضولاً من هذا الكتاب. وصدرت طبعته العربية حديثاً لدى «دار التمزق» السورية.



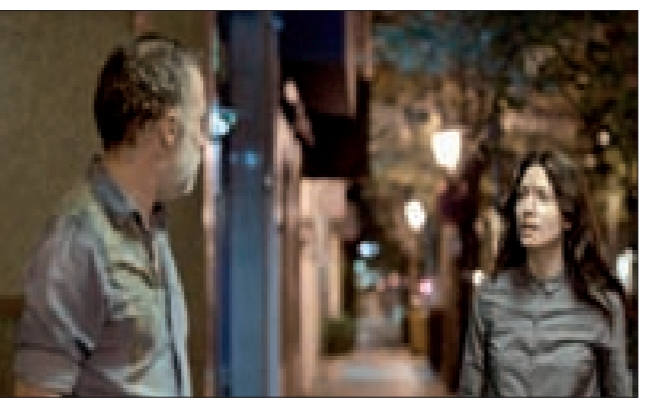
كتاب «إدارة التوحش» الذي تستقي منه التنظيمات السلفية الجهادية واستراتيجيتها في القتال، خاصة تلك المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، هو مجموعة مقالات كان كتبها مؤلفه «أبو بكر ناجي» الذي بقيت شخصيته غامضة إلى حد بعيد، ما دفع بأجهزة أمنية عربية إلى القول إنها شخصية وهمية لشخص يُعتقد أنه منسق الشؤون الأمنية والاستخباراتية في تنظيم «القاعدة».

يقصد الكاتب من عبارة «التوحش» حالة فوضى التي سبب في أوصال دولة ما أو منطقة بعينها إذا زالت عنها قبضة السلطات الحاكمة، إذ يعتقد أن هذه الحالة من الفوضى ستكون «متوحشة»، وسيعاني منها السكان المحليون، لذلك يجب على الجهاديين الذين سيجلون مكان السلطات الحاكمة تهديداً لإقامة «الدولة الإسلامية» الرافضة. أن يحسنوا «إدارة التوحش» حتى

فوز إسباني ساحق في مهرجان سان سباستيان السينمائي

تعارض أفكارها وكيف يتنازلان عن جمودها وتزمتها ويتعاونان في القبض على ذلك القاتل السادي المجنون. فيلم قريب بما يعرف بـ«السينما السوداء» (فيلم نور) من أربعينات القرن الماضي، ففيه الكثير من الضلال والغوض والمصائر المترابطة على نحو غير منظور في البدء.

كما حاز فيلم «المستنقعات» جائزة أفضل سيناريو، فيما حصل الفيلم الأميركي «المنيا» The Drop للمخرج البلجيكي الأصل ميشيل روسكام على جائزة أفضل



(أحدهما متزوجة ولديها طفل، والأخرى متزوجة الاضطرابات النفسية، وحاولت هي الأخرى الانتحار قبلاً). وتوصي أعز صديقاتها برباية زوجها بعد وفاتها التي حدثت لها مساء يوم الأحد، بعد تضيئة أمسية مع أفراد أسرته، وخلال تلك الأمسية تثار مناقشات وخلافات الأوسمة والأسرة ومغزى العيش من دون قدرة على إسعاد الآخرين. رقة وجمال تميزان حضور باريكا ستين، محور الفيلم. جائزة أفضل ممثل كانت من نصيب الممثلة الإسبانية خافيير غوتيريز في الجنوب الإسباني تشهد الحياة فيها عبر صوره الكثيرة. وكيف أصبح أيضاً من أكبر دعاة الحفاظ على البيئة وخصص منطقة شاسعة في البرازيل لزراعة نصف مليون شجرة من الأشجار النادرة.

زوجها بما حدث بينهما وإطلاعها على التسجيل الذي أجراه للقائهما بهاتف المحمول... وتنتظر الحصول تدريجياً، فالمرأة لا يمكنها الحصول على المبلغ من زوجها، ولتجد سوى أن تتبع جسدها لأحد الأترياء، وهكذا ترضي الحبيبة في اتجاه سقوط المرأة ضحية ابتزاز واستغلال من مجموعة من كبار رجال الأعمال الذين يدفعون مقابل ممارسة أفعال أنواع العنف السادي المجنون الذي ينتهي بشوحيها.

رغم قسوة موضوعه، يتميز الفيلم أيضاً بلحظات مرح كثيرة مثلما حين تطلب الفتاة من والدها إعطاءه سيارة ثم تطلب كاساً من الجين والتونيك، وهو مضطر إلى إعطائها ما تطلبه، لإبرائه أنها قد تكون المرأة الأولى والأخيرة في حياتها قبل أن تؤثر هذه الحياة التي عاشها الولدان طوال أحد عشر عاماً في تكوينها النفسي بعد أن يكبر.

أعلنت الدورة 62 لمهرجان سان سباستيان السينمائي الدولي جوائزها بعد دورة حافلة تنافس فيها 19 فيلماً في مسابقة الأقسام الروائية الطويلة التي ترأس لجنة تحكيمها المنتج السينمائي الإسباني فرناندو بوفيرا، وكانت المفاجأة نيل أسبانيا أربع جوائز أساسية هي «الصدقة الذهبية» لأفضل فيلم، و«الصدقة الفضية» لأفضل إخراج، و«الصدقة الذهبية» لأفضل ممثل، وجائزة أفضل تصوير سينمائي.

إذن، حصل الفيلم الإسباني «الفتاة الساحرية» The Magical Girl الجائزة الكبرى للمهرجان، (الصدقة الذهبية). وهو من إخراج كارلوس فيرموت، يجمع بين الخيالي والواقعي، والبوليسي المثير الذي يتشبع بمسحة من الغموض، فضلاً عن دراما النقد الاجتماعي، إذ يصور كيف تتحكم الشرورة في المشاعر البشرية وتوسعي إلى شرارتها وتكون بالتالي حفرت جرحاً عميقاً تنتج منه عواقب وخيمة. يروي الفيلم حلم «الجيا»، الطغلة البريئة ابنة الحادية عشرة والمریضة سرطانات الدم، بالحصول على ملايين دمية يابانية تدعى «الفتاة الساحرية» شاهدها على شاشة التلفزيون وشغفت بها، ولكن والدها الذي لا يملك ابنة أفضل فقد منحها كاساتاً ذهبية، وبسبب الأزمة الاقتصادية أو لأن لا أحد يرغب في دراسة الأدب، وهو معدم وكاثوليك شراء هذا الفنتازي المأمول تصل إلى نحو سبعة آلاف يورو، ولأنه يريد إدخال السعادة إلى قلب ابنته يحاول سرقة محل للمجوهرات، لكنه يعدل عن ذلك حتى تلقت تغفر امرأة شابة نرية تستجد به بتغويه بأقامة عشاء معها، فيستغلها ويبيئها للحصول على المبلغ، مهدداً إياها بإبلاغ

أفكار متقاطعة

صيرورة العالم بين ماضٍ وحاضر ومستقبل (4)

يجب إنقاذ الحضارة من الوحشية القديمة والجديدة

■ جورج كعدي

في القرن الفائت قتلت الحربان العالميتان ملايين البشر، وأحدثت قنبلاً هيروشيما وناكازاكي الموت الكبير. هنا لا تُطرح مشكلة العنف فحسب، إنما مشكلة العنف وقد أضحى مجنوناً، ومشكلة العنف المجنون غير منفصلة عن طبيعة الإنسان العاقل / المجنون (باللاتينية: homo sapiens demens). /). عنف ينتشر بمناذج هائلة («عاشية» اليوم مثلاً) وإساءات مؤلمة وأساليب تعذيب غير معقولة وتجاوز كل تصور واعتبار. كما يزداد التعصب الديني، والدعوات التبشيرية (لنقل «الجهادية» أيضاً)، والرؤى «القيامية» التي تصافع تدفق العنف المجنون. فعوض أن يقلص القرآن، الفاتح والراهن، ذلك العنف دشنا عصرنا جديداً من العنف المجنون والموت الهائل.

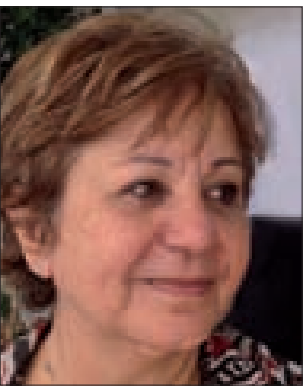
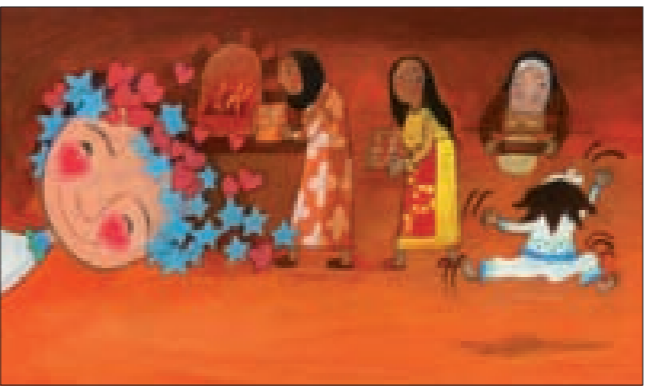
أقترن في زمننا الراهن عنف المقاومة / التحرر بعنف الاحتلال العسكري والهيمنة الاستعمارية («إسرائيل» والولايات المتحدة نموذجهما على التوالي) والعنف «الجهادي» الديني الذي يحل لنفسه ولغاياته أفعال أشكال العنف. ودوامة العنف هذه لا تطول المجتمعات الشمولية والديكتاتوريات (تركيا والسعودية نموذجان ساطعان) والهيمنة الاستعمارية فحسب، إنما كذلك المجتمعات ذات النظام السياسي التعددي. تلك الدوامة تولد حلقة من المعتقدات والمعتقدات المضادة وتلك المضادة للمضادة، ويسير هذا العنف نحو القتل الهائل للمجموعات، وقد تقود بسهولة صنع السلاح النووي المصغر العنف الجنوني الإرهابي إلى الموت الهائل.

يسأل المفكر الفرنسي إدغار موران: هل من إمكان لووقف دوامة العنف؟ ويرى أن تجربة العنف وقد أصبح جنونياً هي تجربة كل شخص وتجربة الجميع، معتبراً «أنّ الضلال ضدّ العنف الجنوني سوف يقوم به أولاً أولئك الذين مارسوا العنف الحربي إلى حدّ التفرّز وطبقوا العنف الثوري إلى حدّ العبث والعنف الإرهابي إلى حدّ الأشمئزاز». نظرية قد تبدو مثيرة، لكنني لست

بالضرورة مؤيداً لها إذ أضعها في خانة التفاؤل المفرط والمثالية غير الواقعية، وإن استند موران إلى مثلين سينمائيين أميركيين، مميزين فعلاً في الفن والخطاب السينمائيين، وكلاهما حول تجربة حرب فيتنام: فيلم «الرؤيا الآن» لفرنسيس فورد كوبولا، و«صائد الإيل» لمايكل شيميتو، اللذان ينطويان على وعي جنون القتل ورفض المشاركة من بُعد في لعبة الموت.

يعني موران في نظره الطوباوية المتفائلة معتبراً أنّ «انتفاضة الإنسانية، إذا حدثت، فإنها تمتاز بالضرورة عبر الوعي الفردي وتنتشر بذبذبة جماعية. عندئذ يمكن أن تولد شروط سياسة ما بعد العنف التي يبرع فيها كيفية تقليص دور العنف السياسي والحدّ منه سوف تعرف

لجنة الأصيل: رسوم الأطفال تعكس بيئتنا الثقافية



بحسب بيئته الثقافية والاجتماعية، مع ضرورة توافر خطة تربوية كاملة ومحكمة لأي مشروع موجه إلى الأطفال، فالسلامة النفسية لمجتمع ما تبدأ من الطفل وما يقدم إليه من معارف تدعم ثقته بنفسه ومجتمعه ليكبر مبدعاً ومحباً لبيئته ووطنه»، معتبرة أن تطوير الرسوم في كتب الأطفال هي مسؤولية الدولة في المقام الأول من خلال وزارات الثقافة والتربية والتعليم العالي على حد سواء ووضع خطط تدريسية تهتم بهذا الاختصاص في كلية الفنون الجميلة والمعاهد الفنية المتخصصة، إلى جانب التحليل لمدور النشر لإنتاج كتب الأطفال وتقديم الحوافز التشجيعية للمبدعين في هذا المجال وإقامة ورش عمل تساعد في تطوير هذا العمل، مع استخدام المعارض الدولية المتخصصة في عالم الطفولة ليطلع عليها الفنانون والنشرون، وترى أن الرسم لهذه الفئة موهبة مضافة على الموهبة التشكيلية ومسؤولية علمية وتاريخية حيال ما يقدم للطفل، لذا يجب أن يتحلى الفنان بالقدرة على التطور والحداثة مع سعة في الخيلة وقدره عالية جداً، لذا فإن هذه الأقسام تحتاج إلى دراسة لتكفي إعدادها قبل الإقدام عليها، لكي يكون العمل في النهاية مجدياً تجارياً، ولاشك في أن ذلك يتم غالباً على حساب الهياكل الفنية ولا يتحمل

كتب محمد سمير طحان من دمشق (سانا): لعبت المصادفة دوراً رئيسياً في توجه الفنانة التشكيلية لجينة الأصيل نحو التخصص في رسوم الأطفال، إذ دخلت أروقة مجلة «أسامة» بعد تخريجها مباشرة من قسم العمارة الداخلية في كلية الفنون الجميلة في دمشق، ونالت الأصيل في هذه المجلة المتخصصة بعالم الطفل الرعاية اللازمة في بداية مسيرتها لتمتلك مقاتيح نجاح لوحة الطفل، فكانت مجلة «أسامة» بالنسبة إليها أما معلمة، وعلى صفحاتها تطورت رسومها وانتشرت ووجدت نفسها في عالم مليء بالخيال والمتعة، ليتمد مشوارها الفني حتى اليوم بنجاح وتميز كبيرين.

عبدالله ومشروعها الفني مع عالم الطفل تقول الأصيل: «إن مشروعها هو اللوحة في كتاب الطفل، وأعلمت عليها الفنانون والنشرون»، وتري أن الرسم لهذه الفئة موهبة مضافة على الموهبة التشكيلية ومسؤولية علمية وتاريخية حيال ما يقدم للطفل، لذا يجب أن يتحلى الفنان بالقدرة على التطور والحداثة مع سعة في الخيلة وقدره عالية جداً، لذا فإن هذه الأقسام تحتاج إلى دراسة لتكفي إعدادها قبل الإقدام عليها، لكي يكون العمل في النهاية مجدياً تجارياً، ولاشك في أن ذلك يتم غالباً على حساب الهياكل الفنية ولا يتحمل